



"مهارات تعليم اللغة الإسبانية و التنمية المستدامة"

د/ حاتم محمد ياسين *

مدرس - كلية الآداب - جامعة عين شمس
hatem.mohamed@art.asu.edu.eg

المستخلص:

يندرج هذا البحث تحت المحور الأول: اللغة و الأدب، و ينضوي تحت الموضوعات المقترحة (رقم 12): تعليم اللغات الأجنبية. ترجع أهمية هذا البحث إلى أن عدد المتحدثين باللغة الإسبانية في العالم حوالي 540 مليون نسمة، و أن عدد الدول المتحدثين بالإسبانية 20 دولة، كما أن الإسبانية تحتوي على أكثر من 4000 كلمة مشتقة من اللغة العربية. يهدف البحث إلى تطوير أدوات و مهارات تعلم اللغة الإسبانية. كما يهدف البحث إلى فهم ثقافة الناطقين بالإسبانية، سواء في إسبانيا أو في أمريكا اللاتينية، من خلال دراسة بعض التعبيرات و الأمثال الشعبية في الإسبانية، بغرض إبراز الجهود التي تبذلها المؤسسات التعليمية في تطوير العلوم الإنسانية و الاجتماعية لتقوم بدورها للمشاركة في تطوير التنمية المستدامة، و نركز تحديدًا على مساعدة خريج كلية الآداب للحصول على فرصة عمل.

* **الكلمات المفتاحية:** الإسبانية - التنمية - الدراسات البينية - الذكاء الاصطناعي - المترجم البشري

مقدمة:

يندرج البحث تحت المحور الأول: اللغة و الأدب، و ينضوي تحت الموضوعات المقترحة (رقم 12): تعليم اللغات الأجنبية.

سبب اختيار موضوع البحث: نركز في هذا البحث على تعليم اللغة الإسبانية و استخدامها في الحصول على فرصة عمل في مجال السياحة أو الترجمة أو الدراسات البينية للأسباب الآتية:

- 1- الإسبانية هي اللغة الرسمية لأكثر من عشرين دولة مثل إسبانيا و الأرجنتين و أوروغواي و المكسيك.
 - 2- يصل تعداد الناطقين بالإسبانية إلى أكثر من 560 مليون نسمة في العالم¹.
 - 3- تُعد الإسبانية واحدة من اللغات الرسمية للعديد من المنظمات و الهيئات الدولية الكبرى، مثل الأمم المتحدة (UN)، و الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا FIFA).
 - 4- تحتوي الإسبانية على أكثر من أربع آلاف كلمة مأخوذة من العربية.
 - 5- تمتلك إسبانيا خبرة في مجال السياحة التي يمكن الاستفادة منها.
 - 6- توجد عدة برامج في الكلية يمكنها القيام بالدراسات البينية باستخدام اللغة الإسبانية مثل برنامج الحضارة و اللغات الأوروبية القديمة و برنامج اللغة الإنجليزية و آدابها، و برنامج اللغة العربية و آدابها.
 - 7- تعلم الإسبانية يمكن أن يفتح أبوابًا جديدة للفرص الثقافية، حيث أن الإسبانية هي اللغة التي تُستخدم في العديد من الأعمال الأدبية والفنية الشهيرة، مثل أعمال ميغيل دي ثير بانتس² وجابرييل يارجا³ ماركيز. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعد تعلم الإسبانية في فهم الثقافة الإسبانية واللاتينية، والتي تتميز بالثراء والتنوع.
 - 8- تعلم الإسبانية يمكن أن يفتح أبوابًا جديدة للفرص التعليمية: الإسبانية هي اللغة الثانية الأكثر شيوعًا في الولايات المتحدة، ويمكن أن يساعد تعلم الإسبانية في تحسين فرص القبول في الجامعات والكليات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعد تعلم الإسبانية في فهم المواد التعليمية التي تُكتب باللغة الإسبانية، مثل الكتب والبحوث.
- الهدف:** يهدف البحث إلى تطوير أدوات و مهارات تعلم اللغة الإسبانية وفقًا لرسالة قسم الحضارة و اللغات الأوروبية القديمة التي تتوافق مع رسالة كلية الآداب- جامعة عين شمس.
- المنهج:** منهج التحليل اللغوي الذي يركز على تحليل اللغة من حيث القواعد والصرف والنحو، و منهج التحليل النصي الذي يركز على تحليل النصوص اللغوية من حيث المعنى و السياق.
- المادة العلمية:** أمثلة من لغة الحديث اليومية و الأمثال الشعبية و الشعر في الإسبانية، و توضيح ما يقابلها في العربية (و أحيانًا في الإنجليزية⁴).
- الأفكار الرئيسية في البحث:**
- أولاً: تعليم أسس اللغة الإسبانية.
- ثانيًا: نموذج تطبيقي من اللغة الإسبانية (من لغة الحياة اليومية).
- ثالثًا: فقرة الاستماع.

رابعاً: أهمية معرفة دلالة التعبيرات.

خامساً: الإسبانية و الدراسات البينية.

سادساً: الذكاء الاصطناعي و اختفاء وظيفة المترجم البشري.

تقديم:

يفكر شباب الخريجين في مصرنا الحبيبة في الحصول على فرصة عمل تمكنهم من تلبية متطلباتهم الضرورية، و من أداء دور فعال في نهضة المجتمع. تعلم الإسبانية يمكن أن يفتح أبواباً جديدة للفرص في مجالات مختلفة، بما في ذلك التعليم، العمل، الثقافة، والسياحة. يمكن أن يساعد تعلم الإسبانية في تحسين فرص العمل، وفهم الثقافة الإسبانية واللاتينية، وتحسين فرص القبول في الجامعات والكليات، وفهم المواد التعليمية التي تُكتب باللغة الإسبانية، وتجعل تجربة السفر أكثر إثارة ومتعة. و نظراً لأن كلية الآداب أحد المؤسسات التعليمية الأكاديمية في الدولة التي تبذل جهداً ملموساً في تطوير العلوم الإنسانية و الاجتماعية لتقوم بدورها للمشاركة في تطوير التنمية المستدامة، و تحديداً في تنمية الاقتصاد في مجال السياحة، تسعى الكلية من خلال كوادرها العلمية و الإدارية إلى تقديم منتج قادر على المنافسة في سوق العمل مثل مجال السياحة و مجال الترجمة و مجال الدراسات البينية، لذلك نركز هنا على استخدام اللغة الإسبانية في الحصول على فرصة عمل في المجالات المذكورة. بعبارة أخرى، إعداد منتج (خريج) قادر على المنافسة في سوق العمل.

أولاً: تعليم أسس اللغة الإسبانية:

يتعلم الدارس للغة الإسبانية أنها تنقسم إلى أفعال و أسماء و صفات إلخ، و أن لغة مثل الإسبانية بها نظام تصريفي للفعل و للاسم و للصفة⁵، كما أن للكلمة جذر و نهاية، و أن النهاية تتغير في الفعل لتتفق مع الفاعل (ولا تتغير النهاية بتغير جنس الفاعل)، لكن النهاية القياسية تتغير في الاسم و الصفة طبقاً للجنس و العدد، و هذا يختلف عن اللغة الإنجليزية:

عندما نقول بالعربية "قلتُ لك أن أخي كان يلعب التنس"، و نترجمها إلى الإسبانية:

"Tedijeque mi hermanoestabajugando al tenis"،

نتذكر أن الأفعال في الإسبانية تنقسم إلى ثلاث مجموعات، و أن تصريفها القياسي في زمن الماضي غير المحدد

El pretérito indefinido على النحو الآتي:

المجموعة الثالثة -ir	المجموعة الثانية -er	المجموعة الأولى -ar	الضمير بالإسبانية	الضمير الشخصي
viv-í	com-í	am-é	Yo	المتكلم / المتكلمة
viv-iste	com-iste	am-aste	Tú	المخاطب / المخاطبة
viv-ió	com-ió	am-ó	Él, ella, ello, usted	الغائب / الغائبة و الاحترام للمخاطب و للمخاطبة
viv-imos	com-imos	am-amos	Nosotr-os,-as	المتكلمون / المتكلمات
viv-isteis	com-isteis	am-asteis	Vosotr-os,-as	المخاطبون / المخاطبات
viv-ieron	com-ieron	am-aron	Ellos, ellas, ustedes	الغائبون / الغائبات و الاحترام للمخاطبين و للمخاطبات

و يجب أن نتذكر أن الفعل dije مُصرّف بطريقة غير قياسية و أصله في المصدر decir الذي- كما نلاحظ- يحدث له تغير في الجذر، لذلك فإن تصريفه غير قياسي على النحو الآتي:

El presente	El pretérito indefinido	الضمير بالإسبانية	الضمير الشخصي
digo	dije	Yo	المتكلم / المتكلمة
dices	dijiste	Tú	المخاطب / المخاطبة
dice	dijo	él, ella, ello, usted	الغائب / الغائبة و الاحترام للمخاطب و للمخاطبة
decimos	dijimos	Nosotr-os,-as	المتكلمون / المتكلمات
decís	dijisteis	Vosotr-os,-as	المخاطبون / المخاطبات
dicen	dijeron	ellos, ellas, ustedes	الغائبون / الغائبات و الاحترام للمخاطبين و للمخاطبات

• نلاحظ أن من أهم مهارات تعلم اللغة الإسبانية:

(أ) معرفة تصريف ضمائر المفعول (te)، و استخدامها بشكل صحيح (قبل الفعل)، و لا يتغير بتغير جنس المفعول، لكنه يتغير بتغير العدد.

(ب) إتقان تصريف الأفعال غير القياسية في زمن الماضي غير المحدد (dije).

(ج) معرفة أن الاسم في الإسبانية (hermano) له جنسان: المذكر و المؤنث، و ليس به جنس المحايد، الموجود في اليونانية القديمة و اللاتينية، بحيث تكون له نهايات قياسية كالآتي:

-a (f.s.), -as (f.pl.), -o (m.s.), -os (m.pl.)

(د) معرفة استخدام صفات الملكية (mi).

(هـ) تذكر طريقة تصريف خيرونديو (jugando)، و إدراك وظيفته في الجملة.

ثانياً: نموذج تطبيقي من اللغة الإسبانية (من لغة الحياة اليومية):

• ماذا فعلت في العيد؟⁶ ¿Qué estuviste haciendo en la fiesta?

الهدف من هذه المحادثة هو إتقان طريقة استخدام زمن الماضي غير المحدد pretérito indefinido، و أيضا إتقان استخدام خيرونديو وضمائر المفعول، بالإضافة إلى تعلم بعض المفردات الجديدة. في هذا السياق أحاول تطوير أدوات تعليم اللغة الإسبانية من خلال تطبيق منهج التفاعل الذي يركز على تعليم الطلاب كيفية التفاعل مع اللغة في سياقات حقيقية.

Dalia: ¡Feliz Fiesta, Ali!

داليا: عيد سعيد يا علي!

Ali: ¡Feliz Fiesta, Dalia!

علي: عيد سعيد يا داليا!

Dalia: ¡Hola, Ali! ¿Qué hiciste en la fiesta?

داليا: مرحبا، علي. ماذا فعلت في العيد؟

Ali: ¡Hola, Dalia! Me levanté temprano y salí con mis amigos.

علي: مرحبا، داليا. استيقظت مبكرا و خرجت مع أصدقائي.

Dalia: ¿ Son egipcios u holandeses?

داليا: هل هم مصريون أم هولنديون؟

Ali: Son egipcios, pero no es holandés.

علي: إنهم مصريون، لكن واحد منهم هولندي.

Dalia: ¿A dónde fuisteis?

داليا: إلى أين ذهبتُم؟

Ali: Pues, fuimos a las Pirámides en Giza y montamos los camellos, y sacamos preciosas fotos.

Y tú dónde estuviste?

علي: في الواقع ذهبنا إلى أهرامات الجيزة و ركبنا الجمال، و أيضا التقطنا صوراً ذات مشاهد غاية في الجمال. و أنتِ أين أمضيتِ العيد؟

Dalia: Para mí fue una maravilla, me desperté temprano y llamé a mis amigas para ir al parque de Alazhar.

داليا: بالنسبة لي كان وقتاً رائعاً، استيقظتُ مبكراً، و تحدثتُ تليفونيا مع صديقاتي للذهاب إلى حديقة الأزهر.

Ali: ¿ Esque se puede pasarlo bien allí?

علي: هل يمكن قضاء وقت ممتع هناك؟

Dalia: Nos lo pasamos de maravilla: Nos divertimos mucho con el estupendo paisaje y pudimos pasarlo fenomenal al aire libre.

داليا: قضينا وقتاً مدهشاً: تمتعنا كثيراً بالمنظر الطبيعي الخلّاب و استطعنا أن نقضي وقتاً رائعاً في الهواء الطلق.

Ali: Uno de mis amigos comió un bocadillo de carne de ternera y yo comí una pizza.

علي: أحد أصدقائي أكل سندوتش من اللحم البقري و أنا أكلت بيتزا.

Dalia: Pues mis amigas comieron pollo asado y macarrones, pero Habiba y yo comimos carne de cordero con arroz.

داليا: حسناً، تناولت صديقاتي دجاج مشوي مع المعكرونة، بينما حبيبة و أنا تناولنا لحم الضأن مع الأرز.

Ali: ¡Qué bien! Está claro que fue una idea buenísima.

علي: يا للروعة! من الواضح أنها كانت فكرة جيدة جداً.

يتبلور تطوير أدوات تعليم اللغة الإسبانية من خلال تطبيق منهج تعليم اللغة من خلال التكنولوجيا يركز على تعليم اللغة من خلال استخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة؛ حيث أركز على استخدام الباور بوينت في عرض الجمل، ثم يردد الدارس الجمل و أقوم بتصويب النطق، ثم أطلب من الدارس البحث في القاموس الإلكتروني عن معاني بعض المفردات لكي يتعلم استخدام المعنى الصحيح وفقاً للسياق. بالإضافة إلى تدريب الدارس على استخدام برامج الترجمة بالذكاء الاصطناعي⁷ لاستخلاص بعض الملحوظات التي تساعد على اكتساب مهارات الترجمة.

ثالثًا: فقرة الاستماع:

تُعد فقرة الاستماع من أهم الأدوات المستخدمة لإجادة التحدث بالإسبانية، بالإضافة إلى أن موضوع الفقرة أختير بعناية لكي يحقق هدف خدمة المجتمع، و هو من أهم أهداف كلية الآداب؛ إذ تتناول الفقرة التركيز على الصفات التي يجب أن يتحلى بها شبابنا، و نعني تحديدًا مراعاة آداب الطريق و عدم التحرش⁸:

La sociedadnuestranosofreció la oportunidad de pensar en lo quenosrodea, puescomodijo el refrán: "Agua queno has de beber, déjalacorrer". Lo mejorque se puedehacerescomprenderqueespositivoperseguir el bienestartrabajando mucho, no molestando a los demás.Undíavi a mi amigo Ali por el centro de la ciudad, me saludó con afecto y fuimos a tomar café. Me contóquehubounosjóvenes molestando a laschicaspor la calle.Éltrató de intervenir diciendoqueese comportamientosuyo esnegativo⁹. Peroellos no le hicieron caso, por lo tanto Ali tuvoquellamar a la policiaque se encargaron de detenerlos. En realidad el comportamiento de esosjóvenes es un peligro evidente para la sociedadentera, yaque cadachicatiene el derecho de irpor la calle con toda la seguridad sin molestianinguna.Puesestacircunstancianoshizocontemplar en lo quesaríaadecuado para la culturannuestra, es decir, cómoconvencer a los jóvenes de los comportamientospositivos en general. Ali y yoestuvimos de acuerdo sobre la maneramás eficaz: se trata de destacar los valoresprofundos y positivos. Desdeestepunto de vista resultalógico escucharlas ideas muy particularessobre los deberes de los demás. Esperemosque los jóvenesnuestrostengan en cuentaqueellos son lo más importante para el futuro de la sociedad, entonces la sociedadnuestra obtendría la paznecesaria para el desarrollodeseado¹⁰.

رابعًا: أهمية معرفة دلالة التعبيرات:

في هذا السياق نستخدم منهج التحليل الثقافي؛ إذ نبحث في دلالة التعبير ذي المعاني المختلفة، لكنه يكون ذا دلالة محددة وفقًا لثقافة المتحدث، و سياق الحديث. على سبيل المثال، عند السؤال عن الحال بالإسبانية نقول ¿Cómo estás؟، و لدينا عدة إجابات يمكن أن تعبر عن الحال مثل estoy bien أو estoy mal إلخ. لكن في هذا البحث نسلط الضوء على إجابة تكون لها دلالة معبرة، و نعني بذلك عندما نقول Aquí estamos التي تعني "إننا نوجد هنا"، و لأول وهلة، و إذا لجأنا إلى ترجمة الذكاء الاصطناعي¹¹، سوف نفكر في أن الإجابة خطأ، لأنها تبدو إجابة صحيحة على السؤال: " ¿Dónde estáis؟"، أي "أين توجدون؟"¹². بيد أن الدارس للغة الإسبانية الذي يهتم باتقان مهارات الترجمة- وفقًا لثقافة المتحدث، أي مهارة "معرفة ثقافة الناطقين بالإسبانية"- يدرك أن هذه إجابة صحيحة على السؤال ¿Cómo estás؟، لكن للدلالة على أن المجيب لا يرغب في التحدث عن تفاصيل ما يشعر به، بمعنى آخر إنه يريد أن يغلق باب الحديث.

خامساً: الإسبانية والدراسات البينية:

(i) في ما يتعلق باللغة الإنجليزية نشير إلى أن بعض النقاد أشاروا إلى تأثير شكسبير بالكوميديا الإسبانية¹³، و كذلك توجد روافد ثقافية متنوعة تربط بين الثقافتين الإسبانية و الإنجليزية، مما يحفز على الدراسات البينية بين الإسبانية و الإنجليزية¹⁴.

(ii) في ما يتعلق باللغة العربية، ذكرنا أن الإسبانية أخذت من العربية أكثر من أربعة آلاف كلمة، و في ما يتعلق بالكلمات العربية التي تستخدمها الإسبانية نلاحظ أن الإسبانية أخذت العديد من الكلمات العربية بأداة التعريف، مثل: almazara "معصرة الزيتون"، و (f.) alcalchofa "خرشوف"، و alberca "بركة، حوض، حوض سباحة"، و almea "عالمة: راقصة مغنية من الشرق"، و almenara "شمعدان، قارن المنارة"، و (m.) alcaraván "كروان"¹⁵، و aljamía وتعني وثيقة باللغة الإسبانية و لكن بحروف عربية، و هو اسم كان يطلقه المغاربة على اللغة القشتالية، أي الإسبانية. من ناحية أخرى، يرى العديد من الباحثين أن هذه الكلمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكلمة "العامية"¹⁶ (مجال ثري للدراسات البينية بين العربية و الإسبانية).

(ب) و مثل azúcar (m.) "سكر"، و aciete (m.) "زيت"، و (f.) aceituna "زيتون"، و (m.) azafrán "زعفران"، و acequia "ساقية، ثرعة"، و (f.) cereza "كرز (كريز)، قارن cerezagordal = قراصيا: أراسيا، أي التين المجفف. (iii) في ما يتعلق بالروافد الثقافية، ندرك أن التحدث بلغة أجنبية هو الهدف الأول للمتلقي، كما أن معرفة الثقافة الخاصة بالناطقين بهذه اللغة لا تقل أهمية عن القدرة على التحدث باللغة. في هذا البحث نشرح أمثلة تطبيقية لتوضيح أهمية الثقافة في زيادة مهارات الدارس للغة الأجنبية (الإسبانية).

تهدف المرحلة الأولى لتعليم اللغة الأجنبية إلى تعلم كيفية التعبير عن المتطلبات الضرورية، مثل "أريد أن أشرب" التي تعني بالإسبانية "quiero¹⁷ beber". ذكرنا منذ قليل أن الدارس للغة لابد أن يتعلم أن اللغة تنقسم إلى أفعال و أسماء و صفات إلخ، و أن لغة مثل الإسبانية بها نظام تصريفي للفعل و للاسم و للصفة. لكن ما يهمنا في هذا البحث هو التركيز على الربط بين أهمية تعلم قواعد اللغة، و بين أهمية معرفة ثقافة الناطقين بالإسبانية، و كذلك معرفة الروافد الثقافية.

نشير إلى أن الفعل beber يعني¹⁸ "أن يشرب"، بمعنى أننا لم نذكر كلمة "ماء"، أي أن الفعل في الإسبانية¹⁹ - كما هو الحال في العربية - يشير إلى "أن يشرب ماءً، أو أي سائل آخر: مثل "المشروبات الكحولية". الفعل beber مشتق من الفعل اللاتيني bibō, ěre بمعنى "أن يشرب"، و في اللاتينية يستخدم التعبير bibere aquas عند الشاعر أوفيدوس بمعنى "أن يغرق، أن يمتص"، كما يستخدم هذا الفعل اللاتيني بمعنى "أن أشرب نخب صحة فلان"، و هو نفس المعنى المستخدم في الإسبانية. جدير بالملاحظة أن الفعل اليوناني πίνω يستخدم بنفس المعنى (قارن أيضاً bevere في الإيطالية، و boire في الفرنسية). لذلك نشير إلى أن أحد أهم المهارات المكتسبة من تعلم الإسبانية هي معرفة ثقافة المجتمع و المكان و الأشخاص، لكي استخدم اللغة في سياقها الصحيح (نقصد معرفة المعاني المعجمية، جنباً إلى جنب مع الطريقة التي تُقال بها الكلمة أو الجملة، و المناسبات المختلفة التي يتغير فيها المعنى المستخدم).

من ثم يمكن أن نقول أيضًا "أريد ماءً"، و هي بالإسبانية "quiero agua"، هنا نتحدث عن كلمة ماء بالإسبانية و هي agua التي لها دلالة ثقافية مهمة سواء في العربية أو في الإسبانية (نتذكر مثلاً قولهم "رش المياة عداوة"، "اللي يرشني بالمياة أرشه بالدم"). يمكن تعريف "المثل" أو "القول المأثور" بأنه عبارة عن جملة مختصرة قصيرة تصف حقيقة أو واقعة معينة أو نصيحة قائمة على الحس السليم أو الخبرة²⁰. و تعد الأمثال و الأقوال المأثورة في الثقافات الأخرى هي طريقة مثيرة للاهتمام لاكتساب نظرة مختلفة إلى أسلوب حياة بشكل آخر قد لا نملك مثله في ثقافتنا، من ثم أصبحت الأمثال هي صيغة يتم استخدامها لتأكيد حقيقة اجتماعية، أو موقف ما أو سلوك حتى أصبحت جزءاً من ثقافة المجتمع²¹. يوجد قول مأثور في الإسبانية يقول:

"Agua queno has de beber, déjalacorrer"، بمعنى "الماء الذي لا تحتاج أن تشربه، دعه يجري"، و بالإنجليزية "Water you should not drink, let it run".

و في الإنجليزية عثرنا على هذا القول المأثور:

"Let sleeping dogs lie"، بمعنى "دع الكلاب النائمة تترقد (في هدوء، أي لا تزعجها)". (مجال ثري للدراسات البينية بين الإنجليزية و الإسبانية و العربية²²). يستخدم المثل الإسباني السابق المعنى المباشر لكلمة agua للتعبير عن فكرة عدم إفساد ما يمكن أن ينتفع به الآخرون، و أن يبتعد الإنسان عن إلحاق الضرر بالآخرين. و لدينا تفسير آخر يشير إلى أن المعنى هو "لا تكنز ما لن تستعمله".

يعتمد بناء الجملة في المثل السابق على المنظومة agua..... correr، و هو ما يذكرنا بقول الشاعر

Antonio Machado²³

"¡Ay del quellegasediento

aver el aguacorrer,

y dice: la sedquesiento

no me la calma el beber!"²⁴

بمعنى "آه لمن يصل ظمأً لا يرى الماء يجري، و يقول: الظمأ الذي أشعر به لا يرويه الشرب". في هذا السياق يستخدم الشاعر كلمة agua بالمعنى المجازي لكي يشير إلى أن الظمأ ليس إلى الماء و لكن ربما إلى الحب، أو إلى الظمأ الدائم للمعرفة و التعلم. جدير بالملاحظة أن الدراسات البينية تجعلنا نفكر في أهمية تأثر الشاعر الإسباني ماتشادو بالثقافة اليونانية القديمة في هذه القصيدة عندما يذكر الفيلسوف و عالم الرياضيات اليوناني بيثاجوراس (فيثاغورث)²⁵ عندما يشير إلى القيثارة الفيثاغورية²⁶ (مجال ثري للدراسات البينية بين اليونانية و الإسبانية).

ذكرنا أن الفعل beber يشير إلى شرب سوائل أخرى غير الماء، و ذكرنا أيضاً أن الشاعر الإسباني ماتشادو استخدم الفعل beber بمعنى مجازي، بيد أن الأمثال الشعبية تتسم غالباً بالإيجاز و الوضوح. في هذا السياق نشير إلى استخدام كلمة beber بالمعنى المباشر، أي "شرب الماء"، لكن لغرض بلاغي و هو النصيح. تتضح هذه الفكرة في المثل الإسباني: "Nuncadigas de esteagua no beberé" بمعنى "لا تقل أبداً لن أشرب من هذا الماء"، و الغرض هنا تقديم

النصح لأن ما لا تحتاجه الآن قد تحتاجه في وقت ما، بل قد يمثل لك ضرورة ملحة²⁷. بالإضافة إلى أننا نقول بالعربية: "الضرورات تبيح المحظورات"، أي أن الروافد الثقافية تحفزنا على الدراسات البينية التي تربط بين العربية و اليونانية و الإسبانية.

سادساً: الذكاء الاصطناعي واختفاء وظيفة المترجم البشري:

نعلم أن التقدم المذهل في مجال الذكاء الاصطناعي أدى إلى ظهور العديد من التطبيقات التي يمكنها الترجمة من و إلى العديد من اللغات، لذلك تشير الإحصاءات إلى أن وظيفة المترجم البشري ستكون ضمن الوظائف التي سوف تختفي، إذن ما جدوى دراسة اللغة الإسبانية خاصة، و اللغات الأجنبية بصفة عامة؟

للإجابة عن هذا السؤال نقول أن المترجم البشري المتميز لا يجب أن يختفي، أي أن المترجم البشري المتميز هو الذي يسعى لاكتساب المهارات المتنوعة في تعلم اللغة، و تحديدا مهارة "فن الترجمة"، و من أهم عناصرها معرفة روافد الثقافة، مثل الأمثال الشعبية و الأقوال المأثورة، و للتدليل على ذلك نكمل الحديث عن أهمية اكتساب مهارة "فن الترجمة" على النحو الآتي:

تحدثنا منذ هنيهة عن أهمية استخدام الأقوال المأثورة في الدراسات البينية، على نفس المنوال نتناول بالبحث المثل الإسباني: "quererespoder" أي "عندما تريد شيئا، تستطيع أن تفعله، أي الرغبة هي القوة". في هذا السياق يمكن أن نكتسب أحد المهارات المهمة، ألا و هي "فن الترجمة"، حيث يمكن ترجمة المثل كالاتي: "حيث توجد إرادة، توجد طريقة". لكن إذا أخذنا في الاعتبار أن هذا المثل مأخوذ من أحد المفاهيم الفلسفية للفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه²⁸ حين قال بالألمانية Der Wille zur Macht التي تعني "إرادة القوة أو السلطة". حيث تحدث عن إرادة القوة، أو بمعنى أدق، كان نيتشه يدافع عن تحديد إرادة السلطة من خلال النضال لكي نكون متفوقين على الآخرين. كما أن هذا المثل يقابل في الإنجليزية "where there is a will there's a way" بمعنى "حيث تكون الإرادة يكون المسلك إلى الغاية: أي أنه لا مستحيل إذا أردنا و عملنا بجد و إصرار (و هو بالإيطالية volere è potere)، من ثم يمكن للمترجم البشري الذي يعلم جيدا الروافد الثقافية أن يترجم هذا المثل بالتعبير "الإرادة قوة". الخلاصة: يمكن أن تجد في تطبيقات الذكاء الاصطناعي ترجمة المثل الشعبي السابق على أنها "إرادة القوة"، لكن المترجم البشري المتميز هو الذي يتمكن من ترجمة هذا المعنى. من ناحية أخرى، يمكن للمترجم البشري المتميز أن يفيد من ترجمة الذكاء الاصطناعي عن طريق القدرة على اختيار الترجمة الصحيحة.

خلاصة القول، الترجمة الآلية و الترجمة بالذكاء الاصطناعي هي عملية ترجمة نصوص من لغة إلى أخرى باستخدام التكنولوجيا و البرمجيات الحاسوبية بدلاً من المترجم البشري، و مع ذلك لم يستطع هذا النوع من الترجمة التغلب على بعض المشكلات مثل:

(1) عدم قدرة ترجمة الذكاء الاصطناعي على فهم الفروق الثقافية.

(2) عدم قدرة ترجمة الذكاء الاصطناعي على التعامل مع المحتوى الإبداعي أو المتخصص²⁹.

الخلاصة:

أولاً: توجد عدة مهارات يجب أن نكتسبها عند تعلم اللغة الإسبانية مثل "تعلم قواعد اللغة الإسبانية الصحيحة" و "إدراك المدلول الثقافي للتعبيرات" و "فن الترجمة".

ثانياً: تُعد اللغة الإسبانية أحد أهم العناصر المهمة في الدراسات البينية بين عدة تخصصات أكاديمية في برامج كلية الآداب مثل برنامج الحضارة و اللغات الأوروبية القديمة، و برنامج اللغة الإنجليزية و آدابها، و برنامج اللغة العربية و آدابها. ثالثاً: تتغول تطبيقات الذكاء الاصطناعي على وظيفة المترجم البشري، لكن المترجم البشري المتميز الذي يتقن مهارات اللغة الإسبانية يستطيع أن يجد فرصة عمل.

رابعاً: يساهم تطوير أدوات تعليم اللغة الإسبانية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة الذي تهدف إليه كلية الآداب كأحد المؤسسات التعليمية الرائدة، و نعني تحديداً مساعدة الدارسين في الكلية في الحصول على فرصة عملي مجال السياحة أو الترجمة أو الدراسات البينية، من ثم المساهمة في التنمية المجتمعية.

بعبارة أخرى، يفكر شباب الخريجين في مصرنا الحبيبة في الحصول على فرصة عمل تمكنهم من تلبية متطلباتهم الضرورية، و من أداء دور فعّال في نهضة المجتمع. و نظراً لأن كلية الآداب أحد المؤسسات التعليمية الأكاديمية في الدولة التي تبذل جهداً ملموساً لتنمية الاقتصاد في مجال السياحة، تسعى الكلية من خلال كوادرها العلمية و الإدارية إلى تقديم منتج قادر على المنافسة في سوق العمل من خلال تعليم مهارات اللغات الأجنبية، و هذا البحث يهدف إلى تحقيق ذات الهدف من خلال تعليم مهارات اللغة الإسبانية.

Abstract

“Skills of Teaching Spanish Language and Sustainable Development”

By Hatem Mohamed Yassin

This research is categorized under the first axis: Language and Literature, and is classified under the proposed topics (No. 12): Teaching Foreign Languages. The significance of this research lies in the fact that the number of Spanish language speakers worldwide is approximately 540 million, and that there are 20 countries where Spanish is an official language. Furthermore, Spanish contains over 4,000 words derived from Arabic. The research aims to develop tools and skills for learning the Spanish language. It also aims to understand the culture of Spanish speakers, whether in Spain or in Latin America, through the study of some expressions and popular proverbs in Spanish, with the purpose of highlighting the efforts made by educational institutions to develop humanities and social sciences, in order to play their role in contributing to sustainable development. Specifically, we focus on helping graduates of the Faculty of Arts to obtain job opportunities.

الهوامش

¹قارن <https://www.protranslate.net/plog/ar/>

²ميجيل دي ثيربانتس (1547-1616) كان روائياً وكاتباً مسرحياً إسبانياً، يُعتبر واحداً من أبرز الكتاب في الأدب الإسباني والعالمي، من أشهر مؤلفاته رواية "دون كيخوته" التي نُشرت في جزأين بين عامي 1605-1615، و تُعتبر أول رواية حديثة في الأدب الإسباني والعالمي. ³ جابرييل جارتيا ماركيز (1927-2014) كان روائياً وصحفيًا كولومبياً، يُعتبر واحداً من أبرز الكتاب في القرن العشرين. حصل على جائزة نوبل في الأدب عام 1982. من أشهر رواياته "حب في زمن الكوليرا" (1985).

⁴على الرغم من أن البحث عن تعليم اللغة الإسبانية، إلا أن الهدف الرئيس هو التنمية المستدامة، من ثم يجب التركيز على تطوير دراسة الروافد الثقافية التي توضح التأثيرات الثقافية و الأدبية. على سبيل المثال، على الرغم من أن شكسبير لم يقرأ دون كيخوته مباشرة (نشرت الجزء الأول في 1605، والجزء الثاني في 1615)، إلا أنه كان على دراية بالرواية. بعض النقاد يعتقدون أن شكسبير تأثر بدون كيخوته في كتابة مسرحية "الليلة الثانية عشر".

⁵انظر ياسين، حاتم محمد (2025)، اللغة الأجنبية 1 (الإسبانية)، المستوى الثاني، قسم الحضارة و اللغات الأوروبية القديمة، كتاب إلكتروني، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص 32-59.

⁶انظر ياسين، حاتم محمد (2025)، اللغة الأجنبية 4 (الإسبانية)، المستوى الثامن، قسم الحضارة و اللغات الأوروبية القديمة، كتاب إلكتروني، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص 66-68.

⁷نظراً لأهمية عنصر الذكاء الاصطناعي في تعلم اللغة الإسبانية، و أيضاً في الترجمة من و إلى الإسبانية، سوف أناقش هذا العنصر في مواضع متعددة خلال هذا البحث.

⁸نتلخص فكرة الفقرة في أن بعض الشباب يحاولون التحرش اللفظي بفتيات في الشارع، لكن أحد الشباب المارة يطلب منهم الكف عن ذلك. يرفض الشباب طلب هذا الشاب، و يتطور الموقف فيتصل الشاب بالشرطة.

⁹تأخذ السلوكيات الخاطئة لدى الشباب الكثير من الأنماط و أبرزها: الكذب و دافعية الاعتداء و التخريب و السرقة، قارن <https://alrai.com> حيث يهتم بالسلوكيات الخاطئة للشباب، و خاصة شباب الجامعات؛ إذ يسلط الضوء على معايير التربية و أعباء الضغوطات.

¹⁰انظر ياسين، حاتم محمد (2025)، اللغة الأجنبية 4 (الإسبانية)، المستوى الثامن، قسم الحضارة و اللغات الأوروبية القديمة، كتاب إلكتروني، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص 72-73.

¹¹قارن <https://www.trusttranslations.net>

¹²قارن بعض التطبيقات المعروفة التي تستخدم الذكاء الاصطناعي في الترجمة مثل Google Translate و ChatGPT.

¹³قارن على سبيل المثال الدراسة القيمة عند Ortega, E. yGasset (1985), *A Comparative Study of Spanish and English*

- Comedy in the Seventeenth Century, Paris, France.
- Rodríguez Pérez, Y. (ed.) (2020), *Literary Hispanophobia and Hispanophilia in Britain and the Low Countries (1550-1850)*. Amsterdam: Amsterdam University Press, pp 189-212 & <https://www.jstor.org/stable/j.ctvvh86ft.11>
- قارن طريقة نطق الديجاما في الهندوأوروبية.¹⁵
- Real Academia Española (ed.) (1992), *Diccionario de la lengua española*, Madrid, Spain, s. v. aljamía
- في ما يتعلق بالمعنى و الأصل الاشتقاقي انظر <https://www.español.verbos.com> , s.v. querer¹⁷ انظر
- ابحث في القاموس أو في جوجل عن معاني beber بالإسبانية.¹⁸
- قارن <https://www.diccionarioespañol-español.com> , s.v. beber¹⁹
- انظر <https://es.wikipedia.org> s.v. proverb²⁰
- Enciclopedia de ejemplos (2015-2023), *Refranes populares*. انظر²¹
- Iscla, Luis, SJ. (1995), *English Proverbs and Their Near Equivalents in Spanish, French, Italian and Latin*, New York, *passim*.²² قارن
- شاعر إسباني (1875-1939)، وُلد بإشبيلية و ينتمي إلى الحركة الأدبية الإسبانية المعروفة باسم جيل 98، و تضم مجموعة من الكتاب و كتاب المقالة و الشعراء الإسبان الذين تأثروا بالآزمة الأخلاقية و السياسية و الاجتماعية التي اجتاحت إسبانيا جراء الهزيمة في الحرب الأمريكية الإسبانية عام 1898.
- José-Carlos Mainer (1995), *Antonio Machado: Poesía*, Barcelona, Spain. P. 28
- هذه هي الأبيات الأربعة الأولى من قصيدة ماتشادو بعنوان "Coplas Elegíacas"، قارن²⁴
- فيثاغورث من ساموس من إقليم أيونيا (570-495 ق.م. تقريباً) و هو فيلسوف و عالم رياضيات و موسيقى، و من أهم التعاليم المنسوبة إليه الاعتقاد في "انتقال الأرواح"، أي أن كل الأرواح خالدة، و أنها بعد الموت تدخل جسداً جديداً.
- كانت القيامة ترمز إلى الفيلسوف و عالم الرياضيات فيثاغورث تُسبب إليه تصور الكون على أنه تناغم غامض للأعداد (اعتقاداً في الموسيقى الكونية)، و قد أشار إليه العديد من الشعراء المحدثين، قارن -110 pp. *Diccionario del modernismo*, Madrid, 1990, pp. 110-131
- JesúsCantera Ortiz de Urbina (2011), *Diccionario de dichos y expresiones del español. Su interpretación al alcance de todos*, Madrid, Spain, s.v.beber.²⁷ قارن
- فريريك نيتشه Friedrich Nietzsche (1844-1900)، فيلسوف ألماني، ناقد ثقافي، شاعر و ملحن و لغوي و باحث في اللاتينية.²⁸
- قارن <https://www.trusttranslations.net>²⁹
- * مراجع مختارة:

Enciclopedia de ejemplos (2015-2023), *Refranes populares*.

Iscla, Luis, SJ. (1995), *English Proverbs and Their Near Equivalents in Spanish, French, Italian and Latin*, New York.

JesúsCantera Ortiz de Urbina (2011), *Diccionario de dichos y expresiones del español. Su interpretación al alcance de todos*, Madrid, Spain.

José-Carlos Mainer (1995), *Antonio Machado: Poesía*, Barcelona, Spain.

Paczolay, Gyula (1997), *European Proverbs in 55 Languages, with Equivalents in Arabic, Persian, Sanscrit, Chinese, and Japanese*, Hungary.

Ramirez, Frank (2011), *Ecclesiastes, Song of Solomon*, Immerison Bible Studies, Nashville, TN, Abingdon Press.

Real Academia Española (ed.) (1992), *Diccionario de la lengua española*, Madrid, Spain.

Rodríguez Pérez, Y. (ed.) (2020), *Literary Hispanophobia and Hispanophilia in Britain and the Low Countries (1550-1850)*. Amsterdam: Amsterdam University Press.

Simpson, John (1982), *The Concise Oxford Dictionary of Proverbs*, Peshawar, Pakistan.

* روابط على شبكة الإنترنت:

<https://www.ejemplos.co/20-ejemplos-de-refranes/es>
<https://es.wikipedia.org>

<https://crc.cervantes.es>
https://www.cervantesvirtual.com/portales/refranes_dichos_proverbios_2019
<https://www.jstor.org/stable/j.ctvvh86ft.11>
<https://www.sscnet.icla.edu>
<https://www.studyspanish.com>
<https://www.protranslate.net/plog/ar/>
<https://www.lexilogos.com>
<https://www.spanishdict.com>
<https://www.español.verbos.com>
<https://www.diccionarioespañol-español.com>
<https://www.Spanish.course.com>
<https://www.trusttranslations.net>